جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الأداب واللغات
قسم الأداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

رقم:ن/6

إعداد الطالب:

أكرم مزياني

يوم:2021/07/01

موضوع المذكرة

سيمياء المكان في المجموعة الشعرية "غرداية " لعثمان لوصيف

لجنة المناقشة:

العضو1: رحيم عبد القادر الرتبة: أ.م الجامعة: جامعة محمد خيضر بسكرة الصفة: رئيسا

العضو2: لعلى سعادة الرتبة: أ.م الجامعة: جامعة محمد خيضر بسكرة الصفة: مشرفا ومقررا

العضو3: سليم كرام الرتبة: أ.م الجامعة: جامعة محمد خيضر بسكرة الصفة: مناقشا

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لك الحمد ربي على نعمة من جملة نعمك لك الحمد

لك الحمد حتى ترضي ولك الحمد إذا رضي ولك الحمد تمام الرضى

نتقدم بالشكر الجزيل لوالدينا الذين سهرا من أجل تربيتنا وتعليمنا

والذين كانا سندنا في الحياة

وإلى أستاذنا المشرف الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته

ونصائحه القيمة طيلة فترة إنجازنا هذا العمل

كما نود أن نشكر كل من ساعدنا من قريب

أو بعيد حتى ولو كلمة طيبة أو إبتسامة مبهجة.

مقدمة

إن النص الأدبي كل متكامل كل عنصر فيه يرتبط بالأخر ليشكل أدبياته وجمالياته لدا لابد أن يتوفر على قيم جمالية وفنية التي يسعى اباحث إلى الكشف عنها ويعتبر المكان عنصر فعال ومكون جوهريا في النصوص الأدبية ذلك لأنه مرآة يعكس صورة الشخصية ويكشف من خلالها بعدها النفسي والاجتماعي والثقافي .

ولما كان للمكان أثر جميل على كل مناحي الحياة وحضوره الكثيف في النفس الانسانية وما نهض به من مهام في بناء النص الأدبي عامة والشعري خاصة تشكلت فكرة البحث وتبلورت في دراسة موسومة بـ:

سيمياء المكان في المجموعة الشعرية غرداية لعثمان لوصيف حيث تعد هذه المجموعة خير ممثل للمكان بكل تجلياته ومظاهره وسأحاول تسليط هذه الدراسة بشكل خاص واستخراج كل ما يتعلق في المجوعة الشعرية غرداية لعثمان لوصيف لتكون ذات حضور قوي في الدراسات المتعلقة بالمكان لعل اسباب اختياري لهذا الموضوع أذكر:

رغبتي في الكشف عن دلالات المكان في الديوان خاصة وأن عثمان لوصيف تعامل مع المكان على أنه جزء نابض يتكلم ويشاركه في حالاته النفسية.

ان المكان يشكل عنصرا حيويا يقوم عليه بناء النص الأدبي الشعري

البحث في دراسة المكان بطريقة سيمسائية وإعطاء كل ما يتعلق بسيمياء المكان في ديوان غرداية .

و بناءا على هذه الأسباب يمكن طرح الإشكالية الآتية:

- ماذا يمثل المكان بالنسبة للشاعر عثمان لوصيف وكيف وظفه في شعره؟

ومنه انطلقنا من مجموعة اسئلة جزئية أهمها:

- هل لعب المكان دورا في ابراز الأبعاد الموضوعية في ديوان غرداية؟
- وماهي أهم التشكيلات المكانية وماهي دلالاتها السيميائية ؟

تم تقسيم البحث إلى فصلين تطبيقيين تتصدرهما مقدمة ومدحل:

- الفصل الأول موسوم بفلسفة المكان وأبعاده الموضوعية في المجموعة الشعرية غرداية وحاولت فيه ابراز الأبعاد الموضوعية للمكان في المجموعة الشعرية بالإضافة إلى الكشف عن فلسفة المكان في الديوان
- أما الفصل الثاني فتطرقت فيه إلى انواع المكان وأبرزت فيه الدلالات السيمائية في الاماكن الموجودة وختمت البحث بحوصلة رصدت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في الدراسة وقد استند البحث إلى مكتبة ومنها غرفت ما يتطلبه من مراجع ومصادر أذكر منها:
  - كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي
  - كتاب لسان العرب لابن منظور
  - معجم السيميائيات لفيصل الأحمر
  - كتاب السيمياء الشعرية لفيصل الاحمر
  - جماليات المكان في الشعر الأموي لحمادة تركي زعيتر

أما الصعوبات والعراقيل التي صادفتني في بحثي فتتمثل في:

- صعوبة انتقاء المادة العلمية لتشعب الموضوع وكثرة تداوله
- قلة التجربة في ميدان البحث العلمي

ورغم هذه الصعوبات التي واجهتني إلا انه تم بعون الله انجاز هذا البحث وعذري أني بذلت جهدي فيه ولأن أصبت فبتوفيق من الله وإن اخطأت فمن نفسي

وفي الختام اسأل الله ان يوفقني فيما نويت الوصول اليه في هذا البحث ولايفوتني أن أوجه الشكر إلى كل من أسهم في انجاز هذا البحث وأخص بالذكر الاستاذ المشرف الدكتور لعلى سعادة الذي كانت له اليد العليا بتوجيهاته فجزاه الله خيرا.

مدخل

مدخل :

يزخر المجال النقدي لعديد من المصطلحات التي تمثل جوهره ,إذ يعد حقلا واسعا جمع كثيرا من المصطلحات منها :مصطلح السيمياء ,فهي علم يدرس خصائص الأشياء في توظيفها للعلامات ,و مصطلح المكان الذي هو محور دراستنا ,فالمكان له دور هام في بناء النص الأدبي و عليه فقد إختلفت الآراء و تضاربت بين النقاد المهتمين بهذا المجال النقدي من حيث التعريف بهذين المصطلحين و بما أنهما محط دراستنا سنقف عندهما ,حيث سنتطرق في هذا الجزء إلى التعريف بمفردتي السيمياء و المكان (لغة و إصطلاحا) إضافة إلى ذلك سنحدد العلاقة بينهما .

1- مفهوم السيمياء :

أ. لغة :

في المفهوم اللغوي العربي جاء في القرآن الكريم حول المصطلح السيمياء فوله تعالى"سيماهم في وجوههم من أثر السجود "[1]

وقال أيضا "و نادى أصحاب الأعراف رجالا لا يعرفونهم بسيماهم ".[2]

و قال أيضا "يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام ".[3]

- و على ضوء ما سبق ذكره في الآيات سابقا أن السيمياء هي العلامة التي يعرفها الخير من الشر و ذلك حسب السياق الذي وردت فيه .

[1] سورة الأعراف الآية (31)
[2] سورة الأعراف الآية (48)
[3] سورة الرحمان الآية (41)

–أما تعريف السيمياء في المعاجم اللغوية تعدد لكنه يحمل نفس المعنى و لأن المقام لا يسمح بذكر جميع التعاريف التي وردت في معاجم اللغة إخترنا معجمين فقط كنموذج:

–ورد في لسان العرب لإبن منظور في مادة (سوم):

"السومة,و السمة و السيماء و السيمياء العلامة و يقال وسوم الفرص : جعل عليه السمة ."[1]

–كما وردت لفظة السيمياء في معجم العين بالمعنى الآتي :"الوسم ,و الوسمة الواحدة شجرة ورقها خضاب و الوسم أثر الكي ,بغير موسوم وسم بسمة يعرف بها من قطع أذن أو كي الميسم : الكواة أو الشيء الذي يوسم به سمات الدواب فلأن موسوم بالخير والشر أي رأيت فيه أثرا.[2]

ومن هنا نجد أن مصطلح السيمياء في الكتب اللغوية جاء بمعنى العلامة و الأثر والسمة التي تميز الشيء عن نظيره و تخصه دون غيره .

في المفهوم اللغوي الغربي تؤكد معظم الدراسات اللغوية أن الأصل اللغوي لمصطلحsémiotiqueيعود إلى العصر اليوناني ,فهو آت كما يؤكد "برنار تولسان":"من الأصل اليونانيsémionالذي يعني العلامة وLogosالذي يعني الخطاب (.....) وبامتداد أكبر لكلمة Logosتعني العلم, فالسيميولوجيا تعني علم العلامات ".[3]

[1]أبو الفضل جمال الدين إبن منظور ,لسان العرب ,دار صادر بيروت ,مج12 ط10 ,1999م, ص310

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي ,معجم العين ,مادة(و س م) ,مج 4,تح عبد الحميد الهنداوي ,ط1, 2003 م ,ص 371

[3]فيصل الأحمر ,معجم السيميائيات ,الدار العربية للعلوم ناتنرون,منشورات الإختلاف الجزائر ,ط1 ,1431 ه,ص 10

يتكون مصطلح السيمياء حسب صيغته الأجنبية sémiotiqueأو sémioties من جذرين (sémio)و(sema) يعني إشارة أو علامة ما يسمى بالفرنسية (signe) وبالإنجليزية .... (sign) في حين أن الجذر الثاني يعني علم في اللغات الأجنبية واللاتنية خاصة و هو Logie و هذا لكي نعد كل ما يراوده الفهن من إلهام فيما يتعلق بمصطلحي sémiotique الأمريكي و sémiologie الفرنسي .[1]

ب.إصطلاحا:

السيمياء أو السيميائية أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا أو علم الإشارات أو علم العلامات أو علم الرموز أو علم الأدلة ,هو تعدد مصطلحات السيميائية من باحث إلى آخر .[2]

رغم هذا التعدد سنحاول وضع بعض التعريفات التي إقتربت من السيمياء ولو جزئيا,يعد فيرديناند دي سوسيو الرائد الأول للسيمياء حيث عرفها بقوله :"هو علم يدرس العلامات داخل الحياة الإجتماعية وهذا العلم سيكون فرعا من فروع علم النفس العام [3],كما تعرض جوزيف كريستيف إلى تعريف السيمياء بأنها :"البحث عن المعنى و مسار الدلالة في سباق التواصل الذي قوامه باث و متلق ".[4]

نستنتج من التعريفين السابقين أن السيمياء عبارة عن علم يختص بدراسة الإشارات والعلامات و الرموز اللغوية و يبحث عن الدلالات و المعاني المتداولة في المجتمع.

يقول عبد المالك مرتاض :"السيميائية في أبسط تعاريفها تعني نظام السمة أو الشبكة من العلامات المنتظمة بسلاسل ".[5]

حين عرفها محمد السرغيني بأنها :" العلم الذي يبحث في أنظمة العلاقات أيا كان مصدرها

---

[1] فيصل الأحمر ,السيمياء الشعرية ,جمعية الإمتاع و المؤانسة ,الجزائر (د ط) 2005,ص 10

[2] بشير تاوريريت الحقيقة الشعرية (على ضوءالمناهج النقدية المعاصرة و النظريات الشعرية : دراسة في الأصول و المفاهيم),عالم الكتب الحديث,إربد, الأردن ,2010 م,ص 109.

[3] نور الهدى لوشن,علم اللغة و مناهج البحث اللغوي,المكتبة الجامعية الأزريط ,الإسكندرية,2008م ,ص 27.

[4] محمد القاضي و آخرون ,معجم السرديات ,الرابطة اللدولية للناشرين المستقلين ,ط1,تونس ,2010 م ,ص 268.

[5] بشير تاوريريت ,محاضرات في النقد الأدبي المعاصر دراسة في الأصول و الملامح و الإشكاليات النظرية و التطبيقية , الهيئة المصرية العامة للكتاب ,ط1, مصر ,2008 م, ص 138.

لغوياأو سننيا أو مؤشريا[1] فنستنتج من التعريفين أن النقاد العرب لم يحيد و عن معنى السيميائية عند الغرب في تعريفها .

[1] محمد السرغيني محاضرات في السيميولوجيا ,دار الثقافة للنشر و التوزيع , دار البيضاء المغرب , ط1 ,1987 م, ص 5.

2- مفهوم المكان :

أ. لغة :

-المكان "هو الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك الحاوي المستقر هو متنوع شكلا وحجما و مضمونا .[1]

و لقد وردت كلمة المكان في القرآن الكريم في أكثر من صورة منها :ما دار حول الموضع ,كقوله تعالى :"و أذكر في كتاب مريم إذ أنتبذت من أهلها مكانا شرقيا ".[2]

ومنها ما جاء في المقولة ,كقوله تعالى :" فل من كان في الظلالة فاليمدد له الرحمان مدا حتى إذا رأو ما يوعدون إما العذاب و إما الساعة سيعلمون من هو شر مكان و أضعف جندا .[3]

و على ضوء ما سبق نجد أن كل صورة تحمل معنى ,و إن كلمة المكان في القرآن الكريم لها أكثر من دلالة بيانية ,أي حسب السياق الذي وردت فيه يتحدد معناه .

تعددت تعريفات المكان في المعاجم اللغوية فجاءت بنفس المعنى الذي أشارت إليه الآيات ,ولأن المقام لا يسمح بذكر جميع التعريفات التي وردت في معاجم اللغة إخترنا معجمين فقط كنموذج :

جاء في لسان العرب لإبن المنظور :المكان والمكانة واحد ,مكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء فيه ,غير أنه لما كثر أجروه في التصريفات مجرى فعال و المكان:الموضع و الجمع أمكنة ,كقذال و أقذلة و أمكنة و ماكن جمع الجمع .[4]

و في المعجم الوسيط وردت صيغة المكان :المكان جمع أماكن و أمكنة ,موضع الشيء و المكانة جمع الجمع , و الموضع,و المقولة ,و يقال مكين فيه أي موجود فيه.[5]

---

[1] أيوب بن موسى الكفوري , الكليات, معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية , توعدنان درويش و حمدي المصري , وزارة الثقافة , لبنانو ج2 , 1981 م وص223.

[2] سورة مريم الآية 16

[3] سورة مريم الآية 75

[4] إبن منظور , لسان العرب ,ص 75

[5] إبراهيم مصطفى و آخرون ,المعجم الوسيط ,المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ,إسطنبول ,تركيا ,ج1 ,مادة (م ك ن) ,ص111 .

ومن خلال ما تم عرضه نجد أن لفظة المكان في اللغة لها دلالات و معاني متقاربة,فيها إشارات واضحة و صريحة بأن المكان هو الموضع و المقولة .

ب. إصطلاحا :

نظرا لأهمية المكان كعنصر أساسي فقد عرفه الفلاسفة و النقاد و الأدباء منذ القدم بعد تعريفات ,منها قول مهدي عبيد بأنه : المسافة الممتدة و المتنامية بتنامي الجسم .[1]

أما الدكتور عبد المالك مرتاض يميز بين ثلاثة مصطلحات (الفضاء,الحيز,المكان) فالفضاء في رأيه يعد قاصرا و ناقصا لأن معناه يكون في الخواء الفارغ ,أما الحيز الجغرافي فينصرف أستعماله ألى التنوع و ثقل الوزن أما المكان فهو الحيز الجغرافي .[2]

إن المكان هو الوسيلة التي يستخدمها الكاتب لربط العلاقات بين الإنسان و المجتمع, فهناك إختلافات قليلة في الوضع المسمى ,لكن لها نفس المضمون , فهو إمتداد واقعي خيالي تحيا فيه الأشياء و الكائنات ,و تربط فيما بينه و بينهم علاقات متداخلة.

3- علاقة السيمياء بالمكان :

يعد المنهج السيميائي من أهم المناهج لقراءة النصوص الأدبية السردية كانت أم شعرية ,لما يوفره هذا الإجراء من فعالية تتغلغل في كل مساحات الدلالية المحتواة داخل النص والكشف عنها و معالجتها حيث فتحت السيميائيات أمام الباحثين آفاقا جديدة في العديد من المجالات لتناول المنتوج الإنساني من زوايا جديدة .[3]

فالسيمياء لا تنفرد بموضوع واحد فهي متعددة المجالات و تدرس كل ما ينتجه الإنسان خلال تجربته و تقوم بدراسته داخليا للكشف عن الدلالات الباطنية الموجودة داخله واستخراجها و توضيحها و ذلك من خلال العلامات و الرموز و تحليلها

[1] مهدي عبيد, جماليات المكان , منشورات الهيئة العامة السورية,للكتاب , وزارة الثقافة , (د ط) ,2011م , ص 28.
[2] عبد المالك مرتاض , نظرية النص الأدبي , دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ,الجزائر, (د ط) ,2007 م ,ص 114.
[3] سعيد بنكراد , السيميائيات مفاهيمها تطبيقاتها , دار الحوار و النشر و التوزيع , اللاذقية , سوريا, 2005 م ,ص10

وكشف طبيعة العلاقات فيما بينها فظاهرة المكان من ضمن المسائل التي تطرقت إليها السيمياء ,فكما سبق و ذكرنا أن السيمياء قد إرتبط مفهومها بالعلامة ,و العلامة تستوجب وجود دال ومدلول , والمكان له مدلولات سيكولوجية و إديولوجية ,فالقراءة السيميائية للمكان تنطلق من خلال كشف مجموعة من العلامات اللسانية(لغة) و غير اللسانية (الإشارات و الرموز) .

الفصل الأول: فلسفة المكان وأبعاده الموضوعية في المجموعة الشعرية"غرداية"

1. فلسفة المكان في الديوان
2. الأبعاد الموضوعة في الديوان

الفصل الأول : فلسفة المكان و أبعاده الموضوعية في المجموعة الشعرية "غرداية"

تمهيد:

–لقي المكان معاملة خاصة في ديوان غرداية ,فقد أضفى عليه عثمان لوصيف طابعا فلسفيا ,و تعددت أبعاده ,و سنحاول في هذا الفصل إبراز الأبعاذ الموضوعية ,بالإضافة إلى الكشف عن فلسفة المكان التي يحملها الديوان .

1–فلسفة المكان في الديوان :

ألف عثمان لوصيف المجموعة الشعرية غرداية في ربيع 1995 و أطلق عليها إسم غرداية , و في هذا الجزء سنحاول فهم سبب التسمية و دلالتها , و ماذا يقصد الشاعر غرداية في حد ذاتها أن يقصد بها شيء آخر .

عندما نقرأ الديوان لأول مرة نجد أن الشاعر يقسمه إلى خمسة عشر مقطع مرتب بالأرقام من 1 إلى 15 , دون عنوان , لكن عندما نقرأ المقطع رقم 14 نجده يلخص كل ما في الديوان فيكتفي القارئ بقرائته ليفهم الموضوع .

يقول عثمان لوصيف في المقطع رقم 14 :[1]

طاعن في الجنون

أسامر غرداية الشعر و الصبوات

أحاورها تتناجى معها

ثم نغمض أعيننا من حنان

–بدأ الشاعر في هذا المقطع بالتعبير عن حبه لغرداية بقوله :"طاعن في الجنون " حيث يريد أن يؤكد عن مكانة غرداية في قلبه ,و حبه لها وأنه يصبوا إليها و يناجيها و يتغزل بها.

[1] عثمان لوصيف ,"غرداية", دار هومة للنشر و الطباعة و التوزيع ط1 , الجزائر , 1997م, ص 75

-يقول أيضا في المقطع 14 :[1]

آه ! من أنت ؟« من؟

صورة أنت لإمرأة شرست في عروض و أخيلتي إمرأة شردتني بكل مكان .

إن مشت برعمت زهرتان

أو رنت لألألت نجمتان

آه ! إمرأة كلما قلت أعبدها .

ينحني الكون لي .

إمرأة تتزيا بكل الصفات .

و تستطع في سحر كل النساء الحسان .

في هذا المقطع لوصيف قد شبه مدينة غرداية بإمرأة , و أنشد يتغزل بها ,فالحب يؤلف موضوعا رئيسيا عند عثمان لوصيف , إذ لا نكاد نقرأ بيتا إلا و وجدناه ينطق بالحب .

و الملفت للإنتباه أكثر أنه إستخدم كلمة "آه" و ضمير المتكلم " أنت "

فقد وردت كلمة آه في أكثر من مرة فنجده يقول :[2]

آه ! غرداية الأمس و اليوم "قولي !

آه ! غرداية القلب و الروح !

فكلمة " آه /آه/آه [كلمة و ظيفية] : إسم فعل مضارع بمعنى أتألم أو أتوجع .[3] فإستخدمه الشارع ,للتعبير عن معنى تعلقه بغرداية.

كذلك نجده كرر ظمير المخاطب "أنت"

يقول عثمان لوصيف :[4]

أنت الضياء البريء

[1] عثمان لوصيف, غرداية , ص80-81

[2] المصدر نفسه ,ص 77

[3] أحمد مختار عمر ,معجم اللغة العربية المعاصرة ,عالم الكتب ,مج1 ,ط1 القاهرة ,1429ه /2008م ,ص 142.

[4] عثمان لوصيف , غرداية , ص 78

وأنت السلام الإلاهي – أنت الأمان .

يستخدم الضمير أنت للمخاطبة ويدل على التجديد و التخصص فعثمان لوصيف شبه غرداية بإمأة و الضمير "أنت"هو الأنسب للإستخدام , لأنه يخاطب المفرد المؤنث.

يقول عثمان لوصيف في آخر أبيات القصيدة 14 :[1]

وهي في الكل واحدة

تتقمص كل الرموز و تلبس كل المعان

آه إمرأة تتسمى فيبتهج الله .

ثم ترددها الكائنات :

جزائر !

جزائر !

جزائر !

الشاعر في هذا المقطع يدلي ويصرح و يكشف عن كل ما سبق من أوصاف في مدينة غرداية و تشبيهه لها بالمرأة , على أنها الوطن أي الجزائر فتتحول المدينة إلى إمرأة و المراة إلى وطن ,وهو بلده الجزائر فمدينة غرداية و المرأة هي في كل شيء واحد.

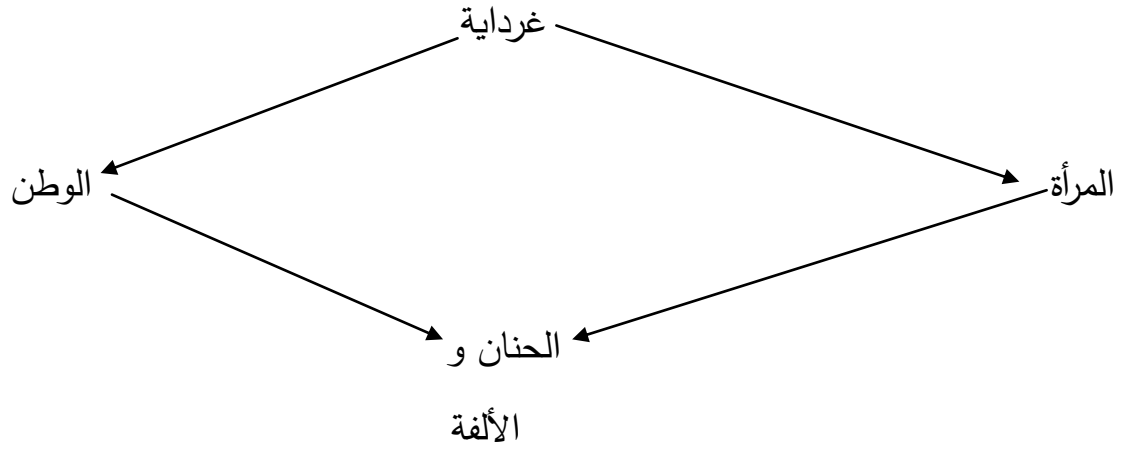

[1] عثمان لوصيف , غرداية , ص 82

2- الأبعاد الموضوعية في الديوان :

يعد الشعر المجال الذي يبرز الشاعر خياله , و ذلك من خلال نقل تجربته التي عاناها في الأرض الواقع ,و يعيد صياغتها في الخيال ,و يخرجها تارة أخرى في شكل نص إبداعي يكتشفه القارئ فيه جزء من تلك الحياة ,سواء كان ذلك في الجانب النفسي أو الديني أو التاريخي.....

وفي هذا الجزء سنحاول الكشف عن الأبعاد الموضوعية للمكان,الذي هو أساس موضوع بحثنا في المجموعة الشعرية غرداية لعثمان لوصيف.

أ- البعد السياحي:

الجزائر هي الوطن الأم للشاعر ,و الأماكن التي أوردها في نصه إما هي أماكن زارها في الحقيقة , أو سمع عنها ,أو عاش فيها فترة زمنية ,و بالتالي كتب فيها و حضيت منه بمكان في نصه يقول عثمان لوصيف في المقطع الثاني :[1]

هابط الظل و أديك أمشي على سعف ناعم

و المزامير تسكب نيرانها الدانيات

هابط قدم في الرمال تسوخ

و أخرى تحط على درج النغمات .

من الذي ساقني نحو هذا الصحج العميق.

يصف الشاعر حالته عند هبوطه إلى الواد وهو يمشي و يلامس سعف النخيل و أرجله تغوص في الرمال .

ويقول أيضا في المقطع 3:[2]

ثملا ببخاراتها موغلا بالتراتيل .

هونت بين بساتين زرقاء.

[1] عثمان لوصيف ,غرداية, ص 12

[2] المصدر نفسه ,ص 16-17

هفهافة الظل.

بين عرائس ماء يسرحن فوصى جدائلهن .

و يغمسن في الشمس فاتحة العشق.

ثم ينمن على سرر من تعاويذ .

كان الأصيل ينث رذاذ الأشعة بين ذراعي .

و السعفات التي تتأرجح في اللازورد.

يعانقني عطرها الشقي.

قام عثمان لوصيف في الأبيات المذكورة أعلاه بوصف حالته بالثمن الهائل بين البساتين متمتعا بظلالها الهفهافة و هو يترصد عرائس الماء و هي تطير و تسرح لتعانق الشمس في السماء, و الشمس الأصيل التي حظيت أيضا بوصفه وتأرجح سعفات النخيل, فكل هذه المناظر المتناسقة صنعت جوا أثر في نفس الشاعر فجعلته يعيش لحظات صافية جردته من التفكير فوصف نفسه بالثمن في تلك اللحظات .

يقول عثمان لوصيف في المقطع 5:[1]

مغرم ببساتينها

بعناقيد عنبرها المتفتت في طرقات الجنون

بالشذى بالنخيل يمد ذؤباته و يستقبل العاشقين

بالخزامى تضوع من خطوة عابرة.

– نرى أن الشاعر يعبر هنا عن غرامه بجمال البساتين و يصف لنا التنوع النباتي الذي تزخر به مدينة غرداية من نخل و خزامى.

–يقول في المقطع 11:[2]

يهبط الليل

[1] عثمان لوصيف , غرداية , ص29

[2] المصدر نفسه , ص 62,63

تغفو المدينة في حجر ميزاب

محلولة الشعر

مغمضة مقلتيها على دمعة و شفق.

يهبط الليل

يعوي الفضاء

وكل البساتين تغرق في إردواز الغسق

– أراد الشاعر في هذه الأبيات أن يصف لنا منظر الغروب في مدينة غرداية عاصمة الميزابيين , فصورها لنا على شكل إمرأة محلولة الشعر تخلد للنمود مغلقة العينين و السكوت يعم الاجواء و تظمحل صورة البساتين و الظلال الهفهافة في أردواز الغسق لتعبر عن قدوم الليل ,"قد جسد الشاعر الكثير من أفكاره و مشاعره من مظاهر الطبيعة و لم يتركها صامتة بل مزجها بشحنة من دفئ إحساسه , ومن رقة شعوره , فبعث الحياة في الأشياء الجامدة ."[1]

يقول لوصيف في المقطع 12 :

في دهاليزها المبهمات شردت

ومثل المروبص رحت أهوم بين البيوت.

وهندسة الطرقات العتيقة

نصف يقظان أتبع خيط البريق

يصف لنا الشاعر المدينة خلال تجواله فيها ليلا وهو يمشي بين البيوت و الدهاليز متأملا هندسة الطرقات ذات الطابع العمراني العتيق

و ختاما لهطا الجزء, نستخلص أن عثمان لوصيف كان بمثابة سفير سياحي بمدينة غرداية , فنقل لنا الجانب السياحي للمدينة مما يجعل قارئ هذه المجموعة الشعرية يعرف جانب الطبيعة الموجودة في غرداية , مستخدما مجموعة من الألفاظ التي تدل على هذه الطبيعة مثل (الرمال ,الظلال ,السواقي,البساتين ,النخيل, العناقيد , الخزامى, الوادي ,السعف و الشمس , عرائس الماء....).

[1] خرفي محمد الصالح ,جماليات المكان في الشعر الجزائري ,أطروحة دكتوراه, كلية الآداب و اللغات , قسم اللغة العربية و آدابها , جامعة منتوري, قسنطينة الجزائر, 2006/2005 ,ص 107

وعرفنا أيضا بالطابع العمراني للمنطقة و ذكر بعض الألفاظ الدالة على ذلك مثل :(الدهاليز , البيوت, هندسة الطرقات و الأصوار ....).

دون أن ننسى نقله لمشهد الغروب في مدينة غرداية (يهبط الليل , أردواز, الغسق....).

"عثمان لوصيف لم يكتف بوصف الطبيعة و نقل محسوساتها الخارجية , بل إتخذ من الطبيعة و جزئياتها و مظاهرها و مفاتنها عنصرا مكملا و متداخلا مع عواطفه ووجدانه "[1]فعثمان لوصيف إعتمد على عناصر الطبيعة في رسم صورة سياحية لمدينة غرداية بطريقة خاصة .

ب- البعد الديني :

نجد الشاعر عثمان لوصيف أضف نزعته الدينية في مجموعة الشعرية:" في النص الشعري وليد شرطيه التاريخي و الديني –في مطلق الأحوال".[2]

مما عكس لنا الوازع الديني للشاعر ,فهو كما نعرف ولد في أسرة محافظة ,وكان من حفظة القرآن من رواد الكتاتيب و الزوايا مما أدى إلى إنعكاس تجربته الدينية في شعره.

يقول في المقطع 12 :[3]

توهج في عتمات الدحى

علنى ألتفى الخضر

أو إرتقى الطور

أو : أو لعل وليا من الصالحين يمر

فيلقي إلى بخرفة الشيخ الطريقة

وتلاشى الشعاع رويدا رويدا

[1]خرفي محمد الصالح , جماليات المكان في الشعر الجزائري , ص 108 .
[2]المصدر نفسه , ص 150 .
[3]عثمان لوصيف ,غرداية ,ص 67,66 .

المعنى المقصود من هذه الأبيات أن الشاعر يبحث عن الحقيقة حيث شبه هذه الحقيقة بتوهج في العتمة و هو بصدد البحث عنها ,فهو يأمل أن يجد سيدنا خضر ليبين له الحقيقة كما فعل مع سيدنا موسى ,أو يعتلى حبل الطور ليرى و يكتشف ماذا يريد أو يجد وليا من أولياء الله الصالحين ليرشده نحو غايته .

يقول في المقطع 13 :[1]

كاشفني الرعد

زلزلت النفس زلزالها المستحيل

وتطهرت بالرمل غبر القفار

نجد الشاعر هنا إقبس من القرآن الكرين من صورة الزلزلة .

و في الأخير يمكن القول أن عثمان لوصيف أعطى بعدا دينيا لهذه المجموعة الشعرية من خلال إقتباسات من القرآن و إستحضاره لبعض الشخصيات الدينية و توضيفه أيضا لبعض الألفاظ الدينية التي إختارها نذكر منها :(حور الجنان , الملكوت , رسل الحق ملائكة الأرض المؤمنون, المعجزة, فاتحة تظهر بالبسملة....), كل هذه الألفاظ تحمل معاني دينية إقتبسها من القرآن الكريم و قام بتوضيفها لإعطاء بعد ديني في إنتاجه الأدبي , البعد الديني شرط أساسي في بناء النص الأدبي.

ج. البعد التاريخي :

يعتمد الشاعر في بناء نصه على توظيف الماضي و الحاضر ,فبناء النص يعتمد على الإرتباط بالجذورو لتكون له مرجعة تاريخية .

يقول عثمان لوصيف في المقطع 4 :

مزجت في ملامحها عربا بأمازيغ

[1] عثمان لوصيف ,غرداية, ص 73 .

ثم ألستوت آية الدينية

آه ,, عينان صوفيتان .

–ووجه كوجه النبوة

ينضح نورا و عذريتا

قلت من هذه النمرة الآدمية ؟

و سجدت فقالو جنوبية من بنات الجزائر

ثم لثمت يديها فغنت

أنا البدوية بنت الذرى

بنت مليون حرح

ومليون شمس

و مليون معجزة دموية

من شوامخ أوراس

الونشريس

حفيدة عز ترعرعت تحت سيوف الأمير

مسربلة بالضبي

و إبن باديس غمس في دمه الأمازيغي

ضاد إلهية النبرات

و خط وشم على جبهتي الأطلسية

شعب الجزائر مسلم و إلى العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

نجد الشاعر يدمج بين المكان و التاريخ بل إن " كل مكان يحمل تاريخا و من البديهي أن الإنسان لا يرث في المكان ما يمثله من طرف فقط بل يرث كذلك التاريخ الذي يلفه".[1]

[1] عبد الصمد زايد , المكان في الرواية العربية, الصورة الدلالية ,دار محمد علي للنشر , تونس , ط 1 , 2003م , ص 133 .

قال لوصيف في المقطع 12 : [1]

فهرول نحوي و قال سلام !

و ناديته !

زكرياء !

ناديت !

مفدي !

ثم غمس عيني بالشعشعان الإلاهي

أجهش شعرا

و أوحى إلي بسر المعاني الدقيقة

شغلنا الورى و ملأنا الدنى

بشعر نرتله كالصلاة

تسابيحه من حنايا الجزائر !

من خلال ما سبق ذكره نجد أن الشاعر حول مدينة غرداية إلى إمرأة تتحدث عن تاريخها و تراثها مستخدما في ذلك ضمير المتكلم "أنا" مستحضرا رمز من رموز الثورة الجزائرية وهو عدد شهدائها الذي تجاوز عتبة المليون شهيد ذكر أماكن ثورية مثل منطقة الأوراس و الونشريس التان تعدان من أكبر معارك الثورة .

كما ذكرت شخصيات ثورية وتاريخية مرموقة مثل الأمير عبد القادر الجزائري مؤسس الدولة الجزائرية دون أن ننسى العلامة عبد الحميد بن باديس مع التضمين في شعره وذكر أيضا مفدي زكريا شاعر الثورة و إبن مدينة غرداية مع التضمين في شعره أيضا

[1] عثمان لوصيف ,غرداية , ص 68 -70 .

د. البعد النفسي :

إن الشاعر عثمان لوصيف لم يتحدث عن الأبعاد التاريخية و السياحية و الدينية فقط ,كذلك تحدث عن البعد النفسي ," فالمكان أبعاد نفسه تؤثر على الذات و يترتب على هذا التأثير دلالات سلبية أو إيجابية إذ يرتبط المكان في البنية الذهنية للكائن بحزمة من الدلالات الإيجابية و السلبية .[1]

فعثمان لوصيف ذكر جملة من المصطلحات التي تدل على حالته النفسية و هي تنقسم بين الألفاظ حزن و أسى و ألفاظ حب و فرح .

أما ألفاظ الحب فتجده يقول :[2]

فلا شيئا إلا المحبة

لا شيء إلا المحبة و البهجة العارمة

يقول أيضا :

جذرت الحب تدفعني الآن

أنا أعشق الملكوت

يقول أيضا :[3]

فأفسخي لي بعينك هديا وحيدا

فأنا الطائر الصب

-نجد أن الشاعر إستعمل مجموعة من الألفاظ التي تصب في حفل الحب ,فالعشق والصبابة والمحبة ,تدل على أن الشاعر نفسيته مليئة بالحب فالمكان يؤثر على نفسه الشاعر إما يجعله فرحا مسرورا أو حزينا مهموما .

-أما الألفاظ الحزن و الأسى فنجده يقول :

مضيت ....مضيت ...هنا جرف هجرته الطيور

[1] الدلهوني رقية مفالات في الأدب الكويتي المعاصر , دار المشرق للطباعة و النشر الكويت ,2008م ,ص 15

[2] عثمان لوصيف , غرداية , ص 38-38

[3] المصدر نفسه ,ص 15 .

هنا شجر ميت و جرحات ورد تحجر ثم إندثو

و يقول أيضا :[1]

من مهن الفجوعات و العتمات

آه... كل الفضاءات سدت أمامي.

–نجد أن الشاعر في الأبيات السابقة :ذكر بعض المصطلحات التي إلى حقل الحزن والأسى ,فالجرف المهجور و الشجر الميت و جرحات الورد المتحجر و مهب الفاجعات أوصلت الشاعر إلى حالة نفسية تسلسلية متعبة فكلمة آه تدل على أن الشاعر يتحسر من الحالة التي وصل إليها جراء الأماكن المهجورة و الشجر الميت أي أن المكان عاد عليه بحالة نفسية حزينة .

[1] عثمان لوصيف ,غرداية, ص 14 .

الفصل الثاني: أنواع المكان ودلالتها السيميائية

1. أنواع المكان في الديوان
2. الدلالات السيميائية للمكان

الفصل الثاني : أنواع المكان و دلالاتها السيميائية

تمهيد :

– تعتبر دراسة المكان في الأعمال الأدبية ,و في الشعر العربي عامة , و الشعر الجزائري المعاصر خاصة ,واحدة من أهم المسائل المطروحة ,و قد استعمل المكان في نصوص كثير من الشعراء الجزائريين و تفاوت استخدامه من شاعر إلى آخر , وقد اختلفت الأماكن في هذا الديوان و تنوعت ما بين مكان معادي و مكان أليف وسنحاول في هذا الجزء الكشف عن الدلالات السيمائية لهذه الأماكن .

1– أنواع المكان في الديوان:

1.1 المكان الأليف :

أ/ لغة :

جاء في قاموس المحيط : " جمع(الأليف) أنه (الألوف) :الكثير الألفة ,و الإلفة بكسرهما :هما المرأة تألفها و تألفك .[1]

ب/ اصطلاحا :

هو المكان الذي تأنسه النفس وتركن إليه ,و يدعو النفس إلى الطمأنينة و الارتياح والرضا ,لتوافر ما يحتاجه الإنسان في حياته اليومية .[2]

و المكان الأليف هو المكان المحبب الذي يشمل الذاكرة بشتى الصور الباعثة على الحياة الإنسانية الدافئة .[3]

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي , القاموس المحيط ,مادة (أ ل ف) تح أنيس الشامي و زكريا جابر أحمد , دار الحديث ,مج1, القاهرة , 1429 ه/2008 م ,ص 67

[2] جميل بدوي الزهيري ,المكان في الشعر الأموي , أطروحة دكتوراه , كلية التربية , الجامعة المستنصرية , 2004 م ,ص 69

[3] حيدر لازم مطلك , المكان في الشعر العربي قبل الإسلام , رسالة ماجيستير , كلية الأدب , جامعة بغداد , 1987 م , ص 125

2.1 المكان المعادي (المضاد / الموحش):

المكان المعادي يثير مشاعر الخوف لما ينطوي عليه من عداء و كراهية , حيث ينتهي الشعور بالأمن و ينعدم الإحساس بالألفة و الإنتماء[1] .

و جاء في تعريف آخر أن المكان المعادي :"إقترن الشعور بالعداء إتجاه المكان في كثير من أشعار المكان المعادي في هذه الحقبة بحياة الشاعر و ظروفه التي تحيط به حينها وإتضحت فلسفته بالحياة ,و إتضح تأويله للأسباب المؤدية إلى الحالة , التي أوجدت شعور العداء"[2].

[1] حكيم صبري عبد الله، المكان في الشعر المهجري ، رسالة ماجيستير، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية،2001،ص143

[2] حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان،ط1،2013،ص233

2- الدلالات السيميائية للمكان

1.2 سيمياء الأماكن المعادية :

المكان	نوعه	دلالته السيميائية
المدينة	مكان معادي	المدينة" بإعتبارها علامة سكانية إستلهمها الشاعر وحملها تجاربه لأنها شكلت من مسارات حياة الشتات وباعثا لإسترجاع صورة (المدينة–الوطن), و بالتالي فإن الموقف من المدينة تتنوع بتنوع عناصر الحياة .[1] فالمدينة عبارة عن تجمع سكاني كثيف تجمع بين العديد من الأشخاص سواء تجمعهم علاقة أم لا ,فهي تختلف فيها طبيعة العلاقات عن الأرياف و القرى , و هي تحمل دلالات كثيرة تساهم في بناء جمالية النص الأدبي ,فهي رمز للعذاب و رمز القبح و القسوة , رمز للمرأة ورمز للوطن بأجمعه.[2] أما المدينة في شعر لوصيف نجدها تحمل دلالات شأنها شأن الأماكن الأخرى . يقول عثمان لوصيف في المقطع 11 :"[3] يهبط الليل ".

[1] جمال مجناح دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد 1970 , رسالة دكتوراه , جامعة مسيلة , 2008 ,ص 116
[2] فرديس الفرابي مجلة اللغة العربية و آدابها , عملية محكمة , العدد الأول 2014 م/1439 ه ,ص 5
[3] عثمان لوصيف , غرداية , ص 62

		تغفو المدينة في حجر الميزاب محلولة الشعر مغمضة مقلتيها على دمعة .. وسفق يهبط الليل ... يعوي الفضاء يقول أيضا في المقطع 13 :[1] قمت في دامس الليل وحدي تسللت حتى إهتديت لبوابة السر ثم سلخت المدينة عني ومن برزخ الظلمات إلا شدة النور حلفت ...حلفت نجد أن الشاعر في الأبيات السابقة يشعر بالأسى و الحزن في المدينة بالنسبة لعثمان لوصيف مكان موحش لأنه يشعر فيه بالوحدة , خاصة وقد إقترنت بزمن الليل والليل يمتاز بالعتمة و الظلمة و فيه تغيب الشمس , فبغياب الشمس كل الناس يدخلون إلى ديارهم و تبقى المدينة فارغة ساكنة و تفقد حركتها و نشاطها مما يضع الشاعر في حالة نفسية معادية للمدينة في الليل تجعله يخرج و يبتعد عن المدينة كأنه يخرج من وحشية الظلمات إلى النور فيبتعد بذلك عن المكان الموحش و الساكن فهو لا يحبذ المكان الفارغ و الصامت الذي يؤثر على نفسه

[1] عثمان لوصيف , غرداية ,ص 72

الأسوار	مكان معادي	" مفرد : سور :ما يحيط بالمنزل أو الحديقة أو غيرها من بناء, و يحول دون وصول الآخرين إليه "[1] يقول عثمان لوصيف في المقطع 13 :[2] همت ... همت...بأفواهها بالتعاشيب... بالطلع و العسل السلسبيل همت لكنني هذه الليلة إنتابني هوس غامض لم أطق ليل أسوارها كما نعلم أن مدينة غرداية ذات طابع معماري قديم فهي مدينة القصور و القلاع و الأسوار ,فالشاعر لم يحب هذا المكان المنعزل و المنغلق , فهو يريد التحرر و الخروج إلى مكان واسع يشرح النفس و ليس مكان معزول موحش يسد النفس .
الأجحار	مكان معادي	مفرد جحر :"ج أجحار و جحرة و جحرة و جحور حفر تأوي إليها الهوام و صغار الحيوانات "[3]و تتسم بالضيق يقول عثمان لوصيف في المقطع 13:[4] لم أطق برد أجحارها لم أطق صمتها الوثني الثقيل فالأجحار بمثابة مكان يخنق الشاعر و يشعر فيه بالبرد والوحدة و العزلة , فالشاعر وصف عزلته ووحدته بالجالس في الجحر ليس بالمكان المريح فهو يتسم بالضيق و عدم

[1] أحمد مختار عمر , معجم اللغة العربية المعاصرة , ص 1133
[2] عثمان لوصيف , غرداية , ص 71
[3] أحمد مختار عمر, معجم اللغة العربية المعاصرة , ص 346
[4] عثمان لوصيف , غرداية ,ص 71, 72

		الإتسام ولا يتوفر على شروط الراحة .
الدهاليز	مكان معادي	" دهليز مفرد ,جمع دهاليز ,مدخل أو ممر بين الباب أو الدار "[1] يقول عثمان لوصيف في المقطع 12 :[2] في دهاليزها المبهمات شردت و مثل المروبص رحت أهوم بين البيوت و هندسة الطرقات العتيقة نصف يقضان إتبعا خيط بريق يصف لنا الشاعر في الأبيات الساتبقة نفسه كالتائه في دهليز ضيق لا يدري من أين الخروج , فهو بصدد البحث عن الحقيقة لكن هندسة الطرقات و البيوت و الدهاليز الضيقة بالإظافة إلى العتمة صعبت عليه الوصول إلى مبتغاه مما جعله يتيه.

[1] أحمد مختار عمر , معجم اللغة العربية المعاصرة , ص 777
[2] عثمان لوصيف , غرداية ,ص 66

رسم تخطيطي يوضح الأماكن المعادية بالنسبة لعثمان لوصيف

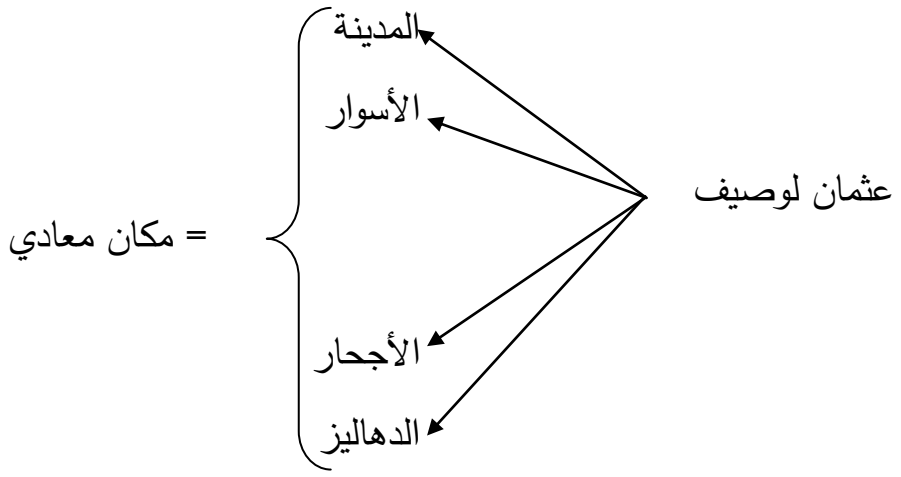

2.2 سيمياء الأماكن الأليفة :

المكان	نوعه	دلالته السيميائية
غرداية	مكان أليف	تعد مدينة غرداية من إحدى المناطق الصحراوية , تقع ضمن نطاق المناطق الجنوبية , و تنسابه مع منطقة طولقة التي هي مسقط رأس الشاعر عثمان لوصيف و مقر إقامته. منطقة غرداية من ضمن المناطق التى زارها عثمان لوصيف , وشغف جبالها فقد أعطاها عدة صفات نذكر منها:(طفلة قمرية,الشمخة العربية , ملهمتي معذبتي ,فردوسي,فلة, الغرام الدفين ,الضياء البرئ....) ذكر لوصيف كل هذه الصفات مشبها مدينة غرداية بالمرأة التي شردت الشاعر,فمدينة غرداية هي الوطن البديل للشاعر هي الجزائر فأصبحت غرداية عنده وطنا يقول في المقطع 2:[1] آه غرداية الغار ..والنار بالمراة تستحم بالسحر الجنوب وتعبق بالمجد والصلوات يقول في المقطع 5 :[2] آه غرداية المشتهى والغرام الدفين بالمحبة أسأل عينيك ان ترحماني

[1] عثمان لوصيف , غرداية, ص 13
[2] المصدر نفسه ,ص 31

		يقول في المقطع الثامن :[1] آه..معبودتي في الجنوب القصى آه ...آه! دعيني أطالع جمالات فيضك ويقول في المقطع 14 :[2] آه....غرداية الأمس و اليوم .. قولي ! جمالك يغري فضولي نلاحظ أن الشاعر في الأبيات السابقة أكثر من تكرار كلمتي "غرداية" و آه فتكرار كلمة غرداية يدل على مدى تعلق الشاعر بالمكان ,و كلمة آه إستعملها للتعبير عن مدى وقع وتأثير هذا المكان في نفسية الشاعر , فلقد نالت غرداية مكانة كبيرة في قلب شاعرنا عثمان لوصيف .

[1] عثمان لوصيف ,غرداية ,ص 46
[2] المصدر نفسه ,ص 77

حجر أمي	مكان أليف	" ج أحجار و حجور :أحضن الشخص وكنفه"[1] يشكل الحب موضوعا رئيسيا في قصيدة غرداية لعثمان لوصيف ,فلا نكاد نقرأ بيتا إلا وجدناه يتكلم عن الحب. يقول لوصيف في المقطع 8:[2] أتذكر عفوي في حجر أمي تهدهني ريشتان حريريتان فأغرق في حلم أزرق ... ثم أصحوا أعض يدا من ندى.
		و أداعب ثديا سخيا نجد الشاعر هنا يسترجع ذكرياته مع أمه , فالأم أحن المخلوقات فبجانبها يجد الإنسان و الحيوان الحب والرعاية , و يشعر بالأمن و الهدوء لأن الأم دوما تحرص على راحة أبنائها و إسعادهم فلوصيف يصف حجر أمه بالمكان الآمن الذي ينام فيه بكل راحة و هدوء فهو يتوفر على الأمن والراحة و الغذاء فكلمة أتذكر تعمل على إسترجاع ذكريات الطفولة الجميلة للشاعر , حينما كان يغفو في حجر أمه .

[1] أحمد مختار عمر, معجم اللغة العربية المعاصرة ,ص 447
[2] عثمان لوصيف , غرداية, ص 47, 48

المكان	نوعه	دلالته السيميائية
الجزائر	مكان أليف	كما سبق وان ذكرنا من قبل ان عثمان لوصيف إبن مدينة طولقة وهي إحدي المدن الجزائرية التي تقع في الجنوب و بالتحديد في ولاية بسكرة ,فالجزائر هي وطن الشاعر عثمان لوصيف ,فشأنه شأن باقي الشعراء , الذين يتغنون بأوطانهم ,فالوطن هوهوية الشاعر ,ونجد أن عثمان لوصيف في المقطع 15 أكثر من إستخدام كلمة وطني,حيث قام بتكرارها 10مرات وهذا يدل عن مدي تعلقه بوطنه,وفي المقطع 14 يقول :[1] "كل يوم أطاردها في المدائن" عبر شوارع وهران في نور بسكرة في سطيف وعنابة في الجبال... وعبر الغلا.. وهي في الكل واحدة تتقمص كل الرموز وتلبس كل المعان آه... امرأة تتسمى فيبتهج الله. "ثم ترددها الكائنات: جزائر! جزائر! جزائر! من خلال الأبيات السابقة نجد أن عثمان لوصيف "تناول موضوع المكان,فقد خص مدينة غرداية في ديوانه بأوصاف المرأة مخاطبا إياها بضمير المخاطب أنت وهو في الحقيقة يقصد الجزائر فجعل مدينة

[1] عثمان لوصيف , غرداية, ص 81, 82

		غرداية,وطنا وهنا يمكن أن نقول أن الشاعر لم يتعامل مع مدينة غرداية بشكل مادي,فهو جسدها على شكل إمرأة يخاطبها و يقصد بها الجزائر.
البساتين	مكان أليف	"أرض يزرع فيها النخيل و غيره من الأشجار المثمرة و الخضروات"[1] والبستان هو سمة من سمات الإخصرار و اللون الأخضر يدل على البهجة و السرور على المتفرج و يبعث في نفسه الراحة و الإسترخاءو البستان يدل أيضا التنوع النباتي فنجد فيه مختلف الأشجار و النباتات والأزهار والظلال. يقول عثمان لوصيف في المقطع 3:[2] ثملا ببوخوراتها ..موغلا في التراميل هومت بين البساتين الزرقاء هفهافة الظل فالبساتين وافرة الظلال تستهوي روح اللإنسان و تثير عواطفه,حيث أن لها عمق بعيد و تمنح زائرها حرية الخيال و الأهواء و تشعره بالصفاء و التأمل.

[1] أحمد مختار عمر , معجم اللغة العربية المعاصة ,ص202
[2] عثمان لوصيف , غرداية ,ص 16

مجموعة المدن و المناطق المذكورة في الديوان(باتنة,عنابة, سطيف, وهران, الأوراس ,الونشريس)	مكان أليف	الشاعر ذكر مجموعة من المدن و المناطق الجزائرية في ديوانه يقول لوصيف في المقطع 4:[1] "ومليون معجزة دموية " من شوامخ الأوراس الونشريس حفيدة عز.. ترعرعت سيوف الأمير" و يقول أيصافي المقطع 14:[2] "كل يوم أطاردها في المدائن " عبر شوارع وهران في نور بسكرة في سطيف و عنابة في الجبال ... و عبر الفلا حضى الأوراس بإهتمام معظم الشعراء الجزائريين و كان له نصيب أيضا في نفس الشاعر, فقد ذكره و ذكر عدة مناطق جزائرية أخرى كمدينة وهران و سطيف و باتنة و عنابة التي قام بذكرها في أعماله الشعرية الأخرى فنجد أن الشاعر وزع :"المكان بين الشرق والغرب والشمال و الجنوب و هذا يحمل دلالات عديدة و هي أولا: إطلاع الشاعر على أمكنة جزائرية متعددة. ثانيا:الإنتماء المتعدد لكل مكان في الجزائر. ثالثا:تحول المدينة إلى وطن كما في قصيدة غرداية. رابعا: تعدد أشكال المكان في بيئة النص الشعري خامسا:تداخل المكان و النص و الشاعر[3]

[1] عثمان لوصيف , غرداية , ص 27
[2] عثمان لوصيف , غرداية , 81
[3] خرفي محمد الصالح، جماليات المكان في الشعر الجزائري، أطروحة دكتوراء ، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، 2005-2006، ص76

الرمل (الرمال)	مكان أليف	يقول عثمان لوصيف في المقطع 2:[1] "هابط...قدم في الرمال تسوخ وأخرى تحط على درج النغمات " ذكر عثمان لوصيف كلمة الرمل والرمال عدة مرات خلال هذه القصيدة وتكرار الكلمة يعني أنها ذات أهمية كبيرة فالرمال تدل على الاتساع و الشساعة فمدينة غرداية ذات طابع صحراوي , سياحي, وذكر لوصيف أيضا الصحراء التي هي موطن الرمال فالشاعر إبن بيئة صحراوية ,تربطه علاقة بالرمال و الصحاري.

[1] عثمان لوصيف غرداية ، ص 12

الوادي	مكان أليف	هو عبارة عن حوض أو منخفض طبيعي على سطح الأرض و هو نوعان إما جاف أو جاري و نجد لوصيف هنا ذكر الواد كمكان أليف حيث يقول عثمان لوصيف في المقطع 2 :[1] "هابط ظل واديك أمشي على سعف ناعم و المزامير تسكب نيرانيها الداميات هابط..قدم في الرمال تسوخ و أخرى تحط على درج النغمات". من خلال الأبيات السابقة يمكن أن نقول أن عثمان لوصيف صورلنا مظهر طبيعيي,كون الشاعر لديه اهتمام بالمناظر الطبيعية,و كونه كأغلب الشعراء فهو يحاكي الطبيعة ففاضت عواطفه فالواد يحمل معنى الحياة والإرتواء الحسي فهو مصدر الماء لأن الشاعر أخبرنا بوجود الظلال والسعف فلولا وجود الماء الذي يعد سر الحياة لما كانت,فالظلال وليدت الأشجارو الأشجار وليدت الماء, فالواد مكان طبيعي مائي يدل على الحياة و السكينة, وترك أثرا على نفس الشاعر و هو الشعور بالرضى والأمن وعدم الخوف لوجود الظلال و الاخضرار ,والسعف .وهذا يدل على أن الواد الذي هبط إليه الشاعر يوجد في منطقة ذات الطابع الصحراوي.
الموقد	مكان أليف	وجمعه مواقد "تظهر أهمية الموقد في الحاجة إليه,لأنه يبعث الدفء والشعور بالأمن والراحة فقوة الجدران,وحصانة السقف بوحدها لاتحمي البيت,أيام الشتاء و البرد كما يمثل ظاهرة جمالية في الحياة الإجتماعية

[1] عثمان لوصيف , غرداية , ص 12

في كل البيوت و المجالس، يجتذب مجالس السمر, و تدور حوله الحكايات والأحاديث اللطيفة ويبعث الدفء والسرور ويشكل لوحة جميلة بألوان اللهب والجمر والرماد ويمد الخيال بعناصر الإبداع)).[1]

يقول الشاعر عثمان لوصيف في المقطع 8:[2]

"أتذكر شبابة لأبي غمستني بأوجاعها..

هسهسات المواقد عطر الرغيف ..حكايات أمي عن الجن والغول والعالم الأخروي".

لقد عمل عثمان لوصيف على إسترجاع لحظات ماضية من حياته في الأبيات الشعرية السابقة وذكر أيصا مكان هذه الذكريات وهو الموقد والموقد من الأماكن التي تتميز بطابع جميل,فهو مكان للسهر والسمر بين أفراد العائلة,وهو أيصا مكان

لإعداد الطعام.فعثمان لوصيف تذكر هسهسة المواقد واستحضر رائحة الرغيف,وحكايات أمه عن الجن والغول ,فالموقد بالنسبة له مكان استرجع فيه ذكريات طفولته .

[1] حمادة تركي زعيتر ,جماليت المكان في العصر العباسي , ص 89

[2] عثمان لوصيف , غرداية , ص 49, 50

السواقي	مكان أليف	و مفردها ساقية وهي قناة تسقي الأإرض والزرع,وتجدها في البساتين والحقول,والساقية في جريانها ترمز إلى العطاء والنماء و الخصب والخير و البركة و الأمل والحياة. يقول عثمان لوصيف في المقطع 14:[1] "قيل:أيقونة تتوهج... عيد الطبيعة رقشة عاشقان حبق يتوسده زنبق وأقاقيا يعانقها قوقحان نكهة الرند والنار وند.. حفيف الصبارورفيف الكمان قمر يتألق...فلقة رمانة...سقسقات السواقي وتسبيحه السنديان".

[1] عثمان لوصيف , غرداية , ص 76

		فالسواقي دلالة على وجود الإخضرار والغطاء النباتي كالحبق والرند والرمان ,فلولا وجود الماء في السواقي لما كان هناك زرع و اخضرار الذي يجعل من المكان أليفا يمكن العيش فيه.
الحي	مكان أليف	إن الحي مكان للتواصل الإجتماعي فهو ملتقى الأسر والعائلات على إختلافهم "وهي أمكنة عامة تنفتح على العالم الخارجي تعين دوما حركة مستمرة ،تؤدي وظيفة مهمة في سبيل قضاء. حوائجهم".[1] يقول عثمان لوصيف المقطع 8:[2] اتذكر عرس ختاني تضمحني نسوة الحي بالزغردات.. ثغاءات عترتنا وشعاعات قنديلنا القروي يعتبر الحي مكانا ينشأ ويترعرع فيه الإنسانوهو من الأماكن التي تذكرنا بمرحلة الطفولة التي تبقي عالقة في الذاكرة و هذا المكان يتسم بالدفئ,والحنان,والمحبة بالنسبة للشاعر,فهو يتذكر عرس ختانه وزغردات نسوة الحي و أجواء الحفل,وهذا يدل على الألفة و المحبة و مساعدة الغير و مشاركتهم الأفراح و التكافل بينهم.

[1] الشريف جميلة , بنية الخطاب الرواتي , في روايات نجيب الكيلاني , عالم الكتب الحديث الأردن , ظ1 , 2010 م ص 245
[2] عثمان لوصيف ,غرداية , ص 81 , 82

رسم تخطيطي يوضح الأماكن الأليفة لعثمان لوصيف :

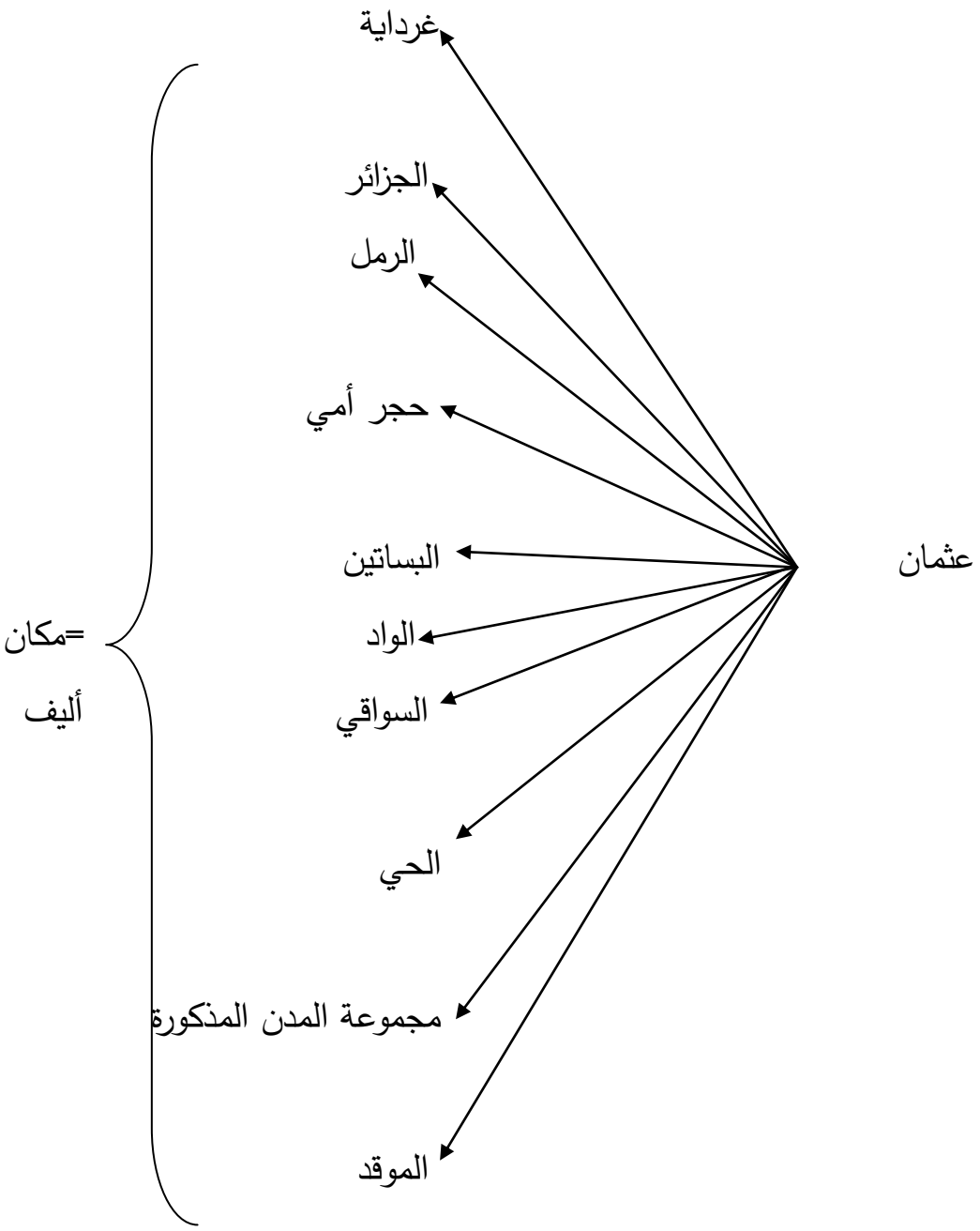

مخطط يلخص لنا علاقة إرتباط المكان بالحالة النفسية للشاعر :

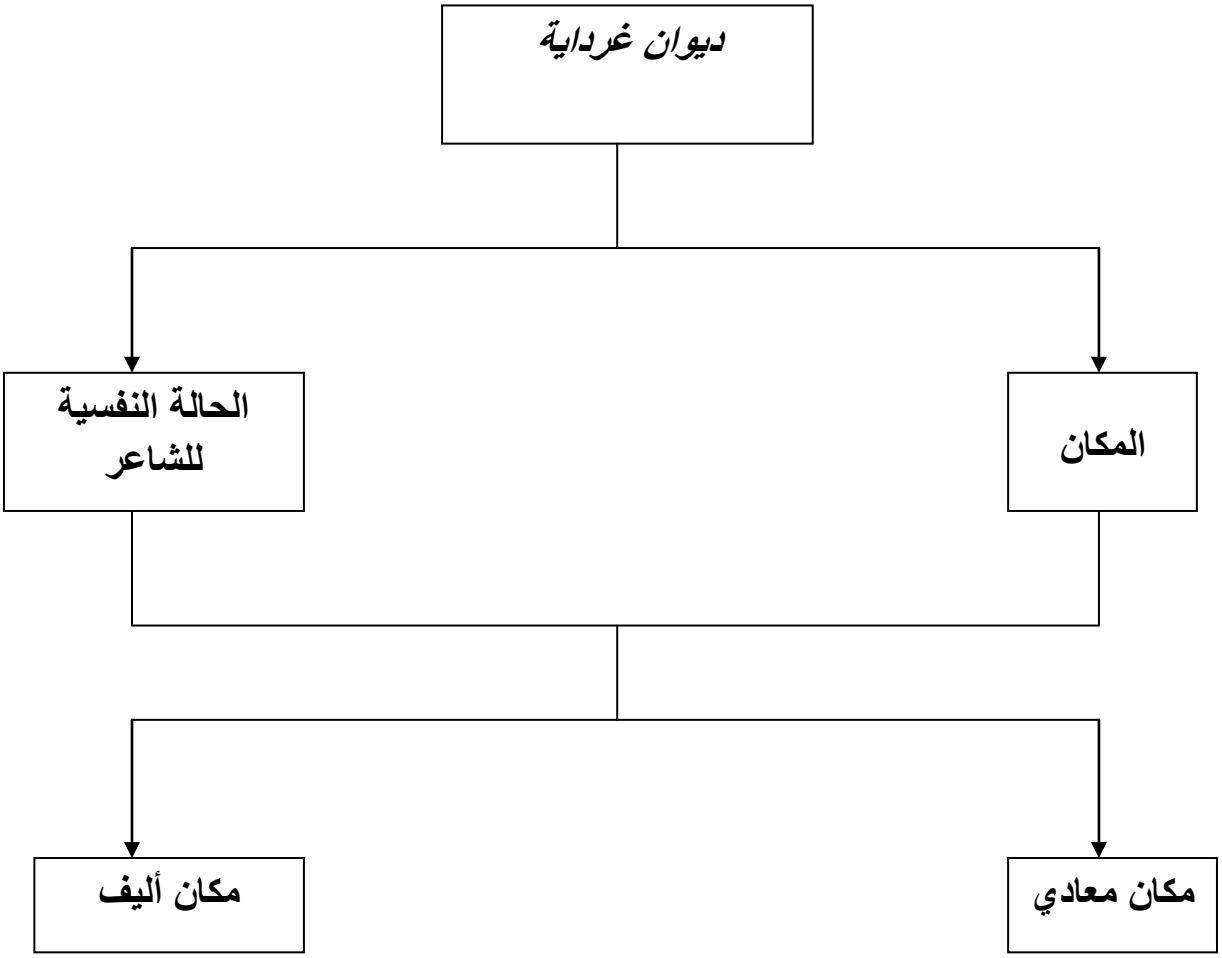

من خلال هذا المخطط يمكن أن نقول :

أن المكان عند لوصيف نوعان أليف و معادي.

أن الحالة النفسية للشاعر هي التي تحدد نوع المكان

أن الشاعر وصف عنصر المكان حسب أهوائه النفسية

الخاتـــــمة

وبعد هذه الدراسة التي تم إنجازها في سيمياء المكان غب المجموعة الشعرية غرداية لعثمان لوصيف يمكن في الأخير أن أحدد أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط الآتية:

- أن مفهوم السيمياء ارتبط بمعنى العلامة والأثر وهي علم يسمح لنا بدراسة الرموز اللغوية وغير اللغوية ويبحث عن الدلالات والمعاني.
- وحذف السيمياء عنصر المكان حقلا خصبا لممارسة سلطاتها وإبراز قيمته الفنية في النص الشعري.
- ديوان غرداية لعثمان يحمل طابع فلسفي حيث تحولت المدينة إلى وطن بالنسبة للشاعر. تعددت أبعاد المكان في ديوان غرداية، فجاء المكان محملا بدلالات تاريخية وسياحية ودينية ونفسية.
- تنوع المكان في الديوان فهو ينقسم بين مكان معادي ومكان أليف.
- استخدام عثمان لوصيف عنصر المكان للتعبير عن أحواله النفسية، فكان المكان أليفا يحس فيه الشاعر بالراحة والطمأنينة، ومعاديا يشعر فيه بالأسى وعدم الراحة والنشوز.
- من خلال هذه النتائج نستطيع أن نقول أن موضوع المكان من الموضوعات المفتوحة للبحث، أتمنى أن أكون قد عالجت ولو جزءا يسيرا منه، إن أصبت قلبي أجران وإن أخطأت قلبي أجر الاجتهاد.

الملحق

ملخص الديوان

يحمل هذا الديوان في طياته 15 قصيدة مرقمة من 1 إلى 15 غير معنونة، إن القارئ للديوان يجد أن الشاعر تحدث عن مدينة غرداية، لبست كمدينة بل كوطن أي أنه حوَّلَ مدينة غرداية من مكان إلى وطن.

حيـــــاة الشاعـــــر

ولد عثمان لوصيف في 5 فيفري 1951 بطولقة ولاية بسكرة تلقى تعليمة الابتدائي، فيها والتحق بالمعهد الإسلامي ببسكرة. تحصل على البكالوريا وسجل بمعهد اللغة والآدب العربي بجامعة باتنة وتخرج عام 1984 وانخرط في سلك التعليم وعمل أستاذا للأدب العربي في الطور الثانوي، ثم أستاذا مشاركا بجامعة المسيلة.

مرّ لوصيف في حياته بمتاعب صحية ونفسية فمرض زوجته من جهة وصعوبة الحياة المعيشية من جهة أخرى، ورغم كل الظروف إلا أن ذلك لم يمنعه من إكمال ومواصلة مشواره الدراسي وتعليمه، إلى أن وافته المنية في 27 جوان 2018 عن عمر ناهز 69 سنة، متأثرا بمرضه، حيث لفظ أنفاسه

الأخيرة في مستشفى بشير بن ناصر، تاركا وراءه مجموعة من الأعمال الأدبية التي تخلد ذكراه نذكر منها:

- ديوانه الأول" الكتابة بالنار" 1982.
- شبق الياسمين 1986.
- أعراس الملح 1988.
- نوش وهديل 1994.
- غرداية 1995.
- المتغابي 1999.
- جرس لسموات تحت الماء 2005.
- يا هذه الأنثى2005.
- ديوان الطبيعة 2005.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر:

1.عثمان لوصيف، "غرداية"، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، ط1، 1997.

ثانيا: المراجع العربية:

2.إبراهيم مصطفى وأخرون المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، ج1، مادة (م ك ن).
3.أيوب الكافوري، العليات، معجم للمصطلحات والفروق اللغوية، تر عدنان درويش وحمد المصري، وزارة الثقافة، لبنان، ج2، 1981م.
4.بشير تاوريريت، محاضرات في النقد الأدبي المعاصر، دراسة في الأصول والملامح والإشكاليات النظرية والتطبيقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، مصر 2008.
5.بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية، على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديث إربد، 2010.
6.الدلهوني رقية، مقالات في الأدب الكويتي المعاصر، دار المشرق للطباعة والنشر، الكويت، 2008.
7.حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر الأموي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434هـ-2013م.
8.عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2007.
9.مهدي عبيد،جماليات المكان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزراة الثقافة، دط 2011.

10. محمد السرغيني، "محاضرات السيميولوجيا"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987.
11. محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرين، تونس، ط1، 2010.
12. نور الهدى لوشن،" في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، المكتبة الجامعية الأزريط، الإسكندارية،2008.
13. فيصل الأحمر، السيمياء الشعرية، جمعية الامتناع والمؤسسة، الجزائر، د ط 2005.
14. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، ناشرون منشورات الاختلاف، ط1، 2010م.
15. عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية ، الصورة الدلالية ، دار محمد علي للنشر، تونس، ط،2010.
16. الشريف جميلة، بنية الخطاب الروائي في رواية نجيب الكيلاني ، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2010.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

17. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، علم الكتب ، مجلد01، ط1، القاهرة ،2008.
18. مجد الدين محمد يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (أ ل ف)، أنيس الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، مج1، القاهرة، 1429هـ-2008م.
19. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 12، ط10، 1999م.
20. الخليل إن أحمد الفراهيدي، معجم العين مادة (و س م) مج 4 تح عبد الحميد الهنداوي ط1، 2003م.

21. عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء، دار القلم،مجلد01، ط1،دمشق،1986.

رابعا: المجلات والدوريات:

22. فرديس الفرابي، مجلة اللغة العربية وأدابها، عملية محكمة العدد الأول، سنة 1439هـ

خامسا: الرسائل الجامعية:

23. جمال مجناح، دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد 1970، رسالة دكتوراه، جامعة مسيلة 2008م.

24. جميل بدوي الزهيري، المكان في الشعر الأموي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،2004م.

25. خزفي محمد الصالح، جماليات المكان في الشعر الجزائري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، بإشراف د/يحي الشيخ صالح،2005م/2006م.

26. حيدر لازم مطلك، المكان في الشعر العربي في الإسلام، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد 1987م.

27. حكيم صبري عبد الله، المكان في الشعر المهجري، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،2001م

قائمة الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ–ب
مدخل: ضبط المفاهيم والمصطلحات	
1.مفهوم السيمياء	04
2.مفهوم المكان	08
3.علاقة السيمياء والمكان	09
الفصل الأول: فلسفة المكان وأبعاده الموضوعية في المجموعة الشعرية"غرداية"	
1.فلسفة المكان في الديوان	12
2.الأبعاد الموضوعية في الديوان	15
1.2.البعد السياحي	15
2.2.البعد الديني	19
3.2.البعد التاريخي	20
4.2.البعد النفسي	23
الفصل الثاني: أنواع المكان ودلالاته السيميائية في الديوان	
1.أنواع المكان في الديوان	26
1.1.المكان الأليف	26
2.1.المكان المعادي	27
2.الدلالات السيميائية للمكان	28
1.2.سيميائية الأماكن المعادية	28
2.2.سيميائية الأماكن الأليفة	33
الخاتمة	47
الملحق	49
قائمة المصادر والمراجع	52
فهرس	56

الملخص باللغة العربية	58
الملخص باللغة الإنجليزية Abstarct	60

الملخص باللغة العربية

يتناول هذا البحث سيمياء المكان في المجموعة الشعرية غرداية لعثمان لوصيف قسمت البحث إلى قسمين تطبيقيين يسبقهما مدخل لضبط بعض المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالعنوان، مفهوم السيمياء، مفهوم المكان، علاقة السيمياء بالمكان.

الفصل الأول عنوانـــه: فلسفة المكان وأبعاده الموضوعية في المجموعة الشعرية "غرداية"

أما الفصل الثاني: فخصصته لأنواع المكان ودلالاته السيميائية في الديوان.

حرص عثمان لوصيف على تقديم المكان وتجسيده في صور تناغمت فيها الألفاظ والعبارات

الملخص باللغة الإنجليزية

Abstarct

This research deals with the semiotics of place in the poetic group Ghardia by Othman Loucif. The research was divided into two applied sections precded by an introduction to control some terms and concepts. Related to the title , the concept of place, and the relationship of semiotics to place.

The first adapter is entitled : The philosophy of place and its objective dimensions in the poetic groupe « Ghardia » as for the second chaoiter , it was devoted to the types of place and its semiotic connatations in the divan OTHMAN LOUCIF was keen to present the place and embodied in images in which words and phrases were harmonious.